

هذه محاضرة لي في عام 2005 ألقيتها في طرابلس الغرب عاصمة ليبيا الشقيقة  
ثم في جامعة سبها بمدينة سبها الليبية

..

المحاضرة عن الهجرات اليمنية للشمال الأفريقي على مر التاريخ علما بأن دول المغرب العربي  
تمثل الشمال الأفريقي وهي ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا  
والكثير من سكان هذه البلدان جذورهم من اليمن ويلمس ذلك من زارها أو تحدث إلى مواطنيها فلا  
تزال بعض المفردات اليمنية ضمن لهجاتهم الشعبية ومأثوراتهم وأدوات زراعتهم ومسميات الكثير  
من معيشتهم

..

.. وقد تطرقت في هذه المحاضرة أيضا إلى لمحة عن حضارة اليمن القديمة ثم التعريف بسد مأرب  
وأعيد نشرها اليوم بعد زها 17 عام

..

وكننت بموجب دعوة كريمة من وزارة الثقافة الليبية لالقي المحاضرة السابعة عشرة ضمن الموسم  
الثقافي لسنة 2005 وكان ذلك وسط حضور السفراء العرب وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي  
المعتمدين في العاصمة الليبية مع حضور سعادة السفير اليمني الأستاذ عبدالله ماطر وأعضاء السفارة  
اليمنية وموظفيها والطلبة اليمنيين الدارسين في جامعات ليبيا  
.. وأساتذة الجامعات في طرابلس والكثير من المثقفين والإعلاميين الليبيين والمهتمين بهذا المجال

—

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

..

الإخوة الحاضرون جميعا يشرفني أن ألقى محاضرتي هذه  
.. والتي تتكون من خمسة محاور رئيسية  
: وأتطلع إلى أن تكون مداخلاتكم واسئلتكم بعد المحاضرة خير عوناً لنا جميعاً

..

المحور الأول: الهجرات اليمنية إلى أفريقيا قبل الإسلام وبعد الإسلام

—

..

أ: الهجرات اليمنية إلى أفريقيا قبل الإسلام  
عبر اليمنيون منذ أقدم العصور إلى الشاطئ الأفريقي وتاجروا واستقرت منهم جاليات حتى وصلوا  
إلى الشمال الأفريقي ولما كان اليمنيون قد اضطلوا بمسؤولية النقل البري إلى جانب النقل البحري  
فقد أسسوا لهم مراكز تجارية كانت تقيم فيها جاليات منهم وحاميات على طرق القوافل البرية كما

استطاع الاوسانيون اليمنيون استيطان السواحل الإفريقية الشرقية في القرن السادس قبل الميلاد، وأسسوا لهم فيها مراكز وحكومات مع ربطها بالحكومات العربية الجنوبية اليمنية في وطنهم ... الأصلي اليمن

..

ثم جاءت هجرة إنهيبار سد مارب في 440 أو 450 للميلاد فكانت موجات متعاقبة من البشر وسلكت الطرق البرية والبحرية حتى وصلت إلى المناطق التي استقروا بها سواء في الشمال الأفريقي أو بادية الشام أو أرض الرافدين بالعراق وقد حملت معها آلهتها وثقافتها وخطها الذي نشأت ..منه سائر الأقالام

..

ب: الهجرات اليمنية بعد الإسلام

### الهجرة إبان الفتح الإسلامي

عندما جاء الفتح الإسلامي كان اليمنيون في الطليعة لتلبية نداء الجهاد ولقد كان جيش عمرو بن العاص إلى مصر وشمال أفريقيا معظمه من اليمنيين واستقر الكثير منهم في البلاد التي تم فتحها؛ وقبل ذلك لم يستقر أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الخلافة حتى وجه دعوة لليمنيين للجهاد فقبل اليمنيون دعوته ونفروا إليه من كل حذب وصوب ولقد وصل منهم في يوم واحد إلى المدينة المنورة واحد وعشرين ألفا حتى ضاقت بهم آكام المدينة وضواحيها

:واستمر حالهم على ذلك في عهد عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم جميعا وكذلك في عهد الدولة الأموية الذي شهد عهدها ذروة الهجرة من اليمن وقال أحد الباحثين إن اليمن وحده الذي يستطيع أن يطالب تاريخيا بلقب (مهد العرب) فمن اليمن المزدحم بالسكان يكمن أصل العرب وكذلك الهجرات العربية العظيمة التي رحلت لتسكن الأقطار ومع الفتوحات الإسلامية انتشر ،اليمنانيون في كل حوض البحر الأبيض المتوسط

وقد ذكر المؤرخون العرب إنه لما رسخت أقدام العرب في أفريقيا فكروا في عبور ما أسموه الزقاق الفاصل بين أفريقيا وأوروبا ( مضيق جبل طارق ) وفي حينها كان أمير افريقيا موسى بن نصير الذين جهز جيشا بقيادة طارق بن زياد وكان ما كان من الفتح العظيم في الأندلس،مع أن العرب يتعاملون مع أقدارهم على مستوى أدنى مما في مقدورهم يتجلى ذلك في مواقف تاريخية متعددة

وقد ذكر المؤرخون أيضا في عرض الكلام عن الفتوحات العربية في الأندلس وفرنسا إنه قد كان مقصد موسى بن نصير رحمه الله فتح أوروبا عندما استشعر خطورة تركها وكانت خطته تقضي في المحصلة النهائية العودة مع الشاطئ الشمالي للبحر الأبيض المتوسط مارا إيطاليا واليونان وآسيا الصغرى إلى الشام ودخول دمشق حاضرة الخلافة من الشرق بحيث يصبح البحر الأبيض المتوسط

كله عبارة عن بحر متوسط للخلافة الإسلامية يخدم مواصلات بعضها مع بعض ولو تم ذلك لدان العالم قاطبة للدين الإسلامي وبالتالي ما كانت لتضيع أسبانيا عن العرب ولكنه قضى الله ولا راد لقضائه:

## المحور الثاني الهجرة الهلالية

....

وهنا لابد أن ألقى بعض الضوء على القضية الهلالية وهي أن هجرة بني هلال تمت من اليمن في القرن الخامس الهجري وهي من قيس عيلان العدنانية..

ومع أن بعض المؤرخين العرب أشار إلى أن هجرتهم تمت من نجد ولذلك فإنه لا بد من الإيضاح لكم بأن مناطق اليمن الشرقية وهي محافظات مأرب، والجوف، وشبوة، وحضرموت، هي الامتداد الطبيعي الجغرافي لمنطقة نجد فهذه المحافظات على أطراف صحراء الربع الخالي اليمنية المتصلة بصحراء النفود النجدية

وكان بني هلال ينتقلون في تلك الصحاري المترامية الأطراف التي هي صحراء النفود وصحراء الربع الخالي حسب المرعى والكأ لمواشيهم وبالتالي حيث ما تسقط الأمطار ينتقلون طلبا للمرعى في تلك المحافظات أو في نجد بمواشيهم الموصوفه بالكثرة، ودليل ما ذهبت إليه من ان هجرة بني هلال تمت من اليمن وليس من منطقة نجد هو وجود أربع قبائل كبرى من بني هلال في محافظة : شبوة ومحافظة حضرموت في اليمن وهم

١: قبائل النسيين

2: قبائل خليفه

3: قبائل النمارة

4: قبائل بني مهدي

....

وبالتالي تتداول مآثرهم وأقوالهم وحكاياتهم في هذه المناطق وإلى اليوم تجدهم لا تخلو مجالسهم واسمارهم عن حكايات بني هلال أو ذكر لأبو زيد الهلالي أو ذياب ابن غانم أو حسن بن سرحان وغيرهم من زعماء بني هلال وتجدهم أيضا يتداولون الكثير من الأمثال الشعبية المنسوبة لأبو زيد الهلالي ومن تلك الأمثال المتداولة إلى اليوم (برقة وقابس لولا بعدها ) وبرقة اليوم هنا في ليبيا وقابس في تونس: ولهذا المثل قصة في سيرة بني هلال الشعبية في اليمن مؤداها عن أبو زيد الهلالي عندما أتى الى هنا في برقة وقابس لسبر غورها وجس النبض تمهيدا للهجرة الهلالية كان يقول في

طريق العودة (برقة وقابس لو لا بعدها) وكان يحث الرجل العبد المرافق له بأن عليه أن يقول ذلك لبني هلال لان البعد لا يهمهم قال المرافق لا سوف اقول ( برقة وقابس لو لا رجالها ) اي رجالها شجعان لا يقدر عليهم فقتله ابو زيد وفي القصة أمره بحفر حفرة ووضعها فيها حتى لا يثبط همهم بني هلال عن الهجرة للشمال الأفريقي، الذي صمم أبو زيد عليها:

! : علما بأنهم في مناطقنا الشرقية ينطقون اسم قابس(قابص) بالصاد وبغض النظر عما نسج من أساطير حول شخصية أبو زيد الهلالي وشجاعته الخارقة إلا إنه كما قيل ( عن ) الأثر يدل على المسير والبصرة تدل على البعير بمعنى أن لبني هلال جذورا في مناطق اليمن الشرقية وهي محافظات شبوة وحضرموت كما أسلفنا إذ لا شيء يأتي من فراغ

..

واسمحوا لي أن اقتطف نبذة من حكم وأمثال بني هلال المتداولة في مناطق اليمن الشرقية وذلك ..على سبيل المثال وليس الحصر طبعاً

( أبو زيد ما زايد إلا وقاصر وما طال من ليام وافا قصارها ) :1

---

ومعنى هذه الحكمة بأن كل شيء مهما طال فلا بد ان يصبح قصيرا

..

(أبو زيد عدله والسراحين عدله وعاد أبو زيد يرجح بهم ويميل) :2

---

ومعنى هذا المثل بأن أبا زيد لو وضع في كفة وقبيلة أخرى في كفة لرجح بهم أبو زيد

:ويضرب للرجل الذي لا يعدل به رجل آخر

(أبو زيد ولو في شملة) :3

---

ومعنى هذا المثل بأن ابو زيد لو كان لابسا شملة أي ملابس رثة فإنها لا تضره

:ويضرب للرجل بالجواهر وليس المظهر

(أبو زيد ما يغيبى المحب لا بدأ والبغض يا بوزيد قد له دلائل) :4

---

ومعنى هذه الحكمة بأن المحبة والبغضاء لها دلائل واضحة

.....

ولا يتسع هذا الحيز للمزيد أو لشرح المفردات علما بأن كتابا لي الموسوم ب ( حكم وامثال شعبية من المناطق الشرقية ) طبع عدة مرات يضم الكثير من هذه الحكم والأمثال

---

المحور الثالث الحكم والأمثال الشعبية وأسماء الأعلام والمناطق والأمكنة

## الحكم والأمثال

..

:هما أروع ما خلفه العقل العربي من تراث الى جانب الشعر وهو ديوان العرب  
فمن أسرار بقائها تغلغلها في الأزمنة والأمكنة المتفرقة وهي بذلك ستميط اللثام لإيضاح الصورة  
لإنتساب الأحفاد هنا الى مناطق محددة بعينها في بلد الأجداد  
واسمحوا لي أن أوضح لكم بأنني وجدت في أحد كتب الأمثال الشعبية الليبية والتونسية أكثر من مائة  
وثلاثون مثلا شعبيا متطابقا مع مثلها من الأمثال الشعبية من المناطق الشرقية في اليمن وكذلك الكثير  
:من التعابير الشعبية المتطابقة مع تلك المناطق الآ يعني هذا قطعيا بأن أبناء هذه المناطق من تلك  
قال أبو الطيب المتنبي

وليس يصح في الأفهام

شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

..

وفي هذه العجالة لا يتسع المقام لتناول نصوص وشرح ال 130 المثل والتعابير الشعبية ولكن  
دعوني أقدم لكم مثلا واحدا فقط من تلك الأمثال الشعبية المشتركة هنا وهناك وهذا المثل مرتبط  
بتاريخ اليمن وتعبير أصح مرتبط بأحد ملوك حمير ألا وهو الملك الحميري (ذونواس ) والذي اسماء  
اليونان ( دميانوس ) كان ملكا من عام 515 إلى 525 للميلاد وهو الذي حارب النصرانية وحاول  
توحيد اليمن وإعادة مركزها التجاري والعسكري وكان يرى أن النصرانية قنطرة للاستعمار  
الروماني فحاول التخلص منها واخمدتها بأن حفر الأخدود لنصارى نجران واحرق النصارى كما  
ذكر في القرآن الكريم

..

أما المثل فيقول ( زمان دق يانوس ) ويضرب لتقادم الزمن الماضي عند الحديث عن الحدث الماضي  
البعيد وهو بنفس اللفظ في اليمن وهنا في ليبيا وتونس

....

الأسماء والمسميات

..

من المعروف ومن بديهيات الحياة تشبث الإنسان بذكر وطنه الأم فيطلق أسماء المناطق الجديدة على  
.. أسماء مناطقه أو أماكنه الأم لما يشعر به من الحنين إليها

أما الشعر فلا غرو بأنه ديوان العرب وهو سجل دقيق لحياتهم في جميع صورها الاجتماعية والسياسة والاقتصادية وهو وعاء لمفردات اللهجات وتراكيب اللغة ومرجع يفزع إليه في معاني هذه .. المفردات والتراكيب وبذلك فلا بد من توافق شي مما ذكر

..

ومن المفارقة التي تستحق البحث أيضا لعبة باديس في الموروث الشعبي باليمن وفي ليبيا هذه اللعبة وبنفس اللفظ كانت لعبة مفضلة عند الأطفال في شرق اليمن ولم نكن نعرف أصلها فإذا هي نسبة إلى المعز بن باديس الأمير الذي عاش هنا في الشمال الأفريقي في القرن الخامس الهجري وهو معاصر لهجرة بني هلال ولا بد بأن ذلك التعبير وصل اليمن من المغرب العربي وهو يدل على عودة

وهنا مثلا منطقة إسمها(صرمان) بالقرب من مدينة طرابلس وفي محافظة شبوة وادي اسمه (صربان ) ) ويقل في الأمثال الشعبية(لأ التقى حب صربان

أما أسماء الإعلام والقبائل والبطون فحدث ولا حرج

هم أنفسهم موجودين فنجد هنا في ليبيا وفي تونس وفي الجزائر أسماء لبعض تلك القبائل التي هاجرت هجرات جماعية مثلا بني هلال وسليم والمقارحة وآل بريك وآل الزايدي وال لشقم .. والشاوية في الجزائر وهم اي الشاوية من النسيين أصلا

هذا سواء من ذاب وانصهر ضمن التجمعات السكانية مع إخوانهم هنا في ليبيا وتونس والجزائر : وموريتانيا

---

#### المحور الرابع نبذة مختصرة عن الحضارة اليمنية القديمة

---

كان لدولتي سبأ وحمير حضارة عظيمة وتقدموا تقدما ملموسا في طرق الري وعمارة السدود والقناطر ورسخت أقدامهم في مختلف الصناعات والهندسة والفنون كما يشهد بذلك ما كان لملوكهم من المسكوكات الذهبية والفضية والنحاسية والبرونزية وما نقشوه عليها من النقوش المحكمة التي تدل على براعة في فن الزخرفة والتصوير وما خلفوه من التماثيل العجيبة التي صنعوها من المعادن والأحجار والبرونز وما كتبوه عليها بالقلم المسند وما تشهد به آثارهم من المباني الضخمة وما نحتوه من الجبال ولقد كان لليمن في عهدهم تجارة واسعة مع مختلف الأقطار وكانت اليمن واسطة للتجارة بين الغرب والشرق

وفي ذلك العهد الزاهر تم بناء السد الشهير وتفننوا في شبكة الري التي تفيض المياه إليها من السد :من اليمن ومن الشمال ولقد وصف ذلك القرآن الكريم قال تعالى

لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة (

....ورب غفور ) إلى آخر التصوير الرباني

علما بأن القرآن أعتبر جميع الدول اليمنية الحضارية القديمة من سبئية ومعينية وحميرية وغيرها أمة واحدة يتناولها لفظ (سبأ ) وهي كذلك حقيقة تاريخية بأن معين وسبأ وحمير من أسرة واحدة متداخلة فهاهو القرآن مع سبأ في القرن العاشر قبل المسيح قال تعالى:( وجئتكم من سبأ بنبأ يقين ) الى آخر :العرض الرائع ومحاورة ملكة سبأ مع سليمان وهاهو القرآن مع سبأ في عهد حمير وبعد المسيح أيضا قال تعالى: ( لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ) جنتان

## اول شورى في التاريخ

---

ذكرها القرآن الكريم عند الكلام عن الملكة(بلقيس ) ولو إنه لم يذكرها بالاسم قال تعالى :يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون: صدق الله العظيم وأحد الباحثين أورد نصوصا عن نقوشا قتبانية تذكر الدستور والتشريع والمجلس الوطني ثم المجلس الإستشاري وبالتالي اوردت تلك النقوش اختصاصات هذه المجالس ودور الملك وحقه في الاجتماعات واختصاصات أخرى للمجلس الإستشاري ولجنة الصياغة والتنفيذ فكان المجلس الوطني يعنى بسن القوانين الزراعية فيما يتعلق باستثمار الأرض والعقار وينظم ضرايبها كما كان بأعمال تنفيذية وإدارية إلا أن القوانين التي يصدرها تتوقف على موافقة المجلس الإستشاري وهذا المجلس هو الذي من حقه إصدار القوانين وسنها الى جانب اختصاصات أخرى وهو أوسع من المجلس الوطني الذي يقرره مرسوم ملكي وتشترك فيه جميع القبائل ويعقد جلساته مرتين في العام الواحد مع ورود عبارة (مرسوم ملكي ) يتبين كيف أن القوانين والإجراءات الإدارية التي تصدر بإسم هذه المجالس تصدر بمرسوم ملكي فهي من عوامل تقوية الروابط بين الملك والشعب ويلاحظ بأن المجلس الإستشاري للدولة كان من حقه أيضا إلى جانب إصداره القوانين إستغلال القوانين القديمة ومراعاتها كما كان له الحق في أيضا في استخداماتها وكان يعلنها بإسم الملك ويحل المجلس الإستشاري في محل المجلس الوطني ويشرف على تطبيق القوانين على الأرض وقرارها كما أن من حقه أيضا إصدار العفو عن المحكوم عليهم سوا العفو كليا أو جزئيا

## المحور الخامس سد مأرب العظيم

---

..

حتى لا يأخذنا الاسترسال نعود لسد مأرب ونختتم به

..

استمر يروي المزارع المترامية الأطراف حتى إنها من السعة وكثرة السكان قيل إنها الى حضرموت ولذلك قيل ولد ولد للملك في مدينة مأرب فوصل الخبر الى حضرموت في نفس اللحظة ذلك إن كل واحد يقول لمن بجواره من المزارعين (يا حامي قل للحامي ) وهكذا ينتقل الخبر بسرعة الهاتف ..اليوم

---

## بناء سد مأرب القديم

.....

تتحد السيل من مساحة كبيرة من الجبال قيل من سبعين واديا الى مأرب مع وادي ذنه ثم إلى مضيق جبلي البلق (الضيقة) وكانت تلك المياه قبل حجزها تغور في الأرض الفسيحة فقام (المكرب سمه علي ينوف ) بحجز ما بين الجبلين عند نهايتهما مما يلي مدينة مأرب فبنى مما سمي (بسد رحاب ) وهو البوابة اليمنى اي القائمة على يمين وادي ذنه حيث بنى جدارا موازيا لجدار الجبل ليكون صدفا ثانيا للبوابة اليمنى التي جعل لها عدة فتحات تنفذ منها المياه عند الحاجة الى الري وذلك بعد بناء الجدار الذي يسد ما بين الجبلين وهو ما عرف بسد العرم وقد احدث ذلك العمل الجليل للمكرب ( سمه علي ينوف ) تطورا مهما في سبيل وسائل الري وتعرف هذه البوابة باليمين لأنها قائمة في الزاوية اليمنى من بين جبل البلق الجنوبي القائم على يمين وادي ذنه وبين الجدار الذي بني لحجز الماء عند المرور ولما لم يف هذا السد بحاجة جميع الأرض الصالحة للزراعة الذي على يمين السد وشماله والتي تمتد شرقا وشمالا فإن المكرب سمه علي ينوف قرر إقامة سدا آخر في الزاوية الأخرى من السد وترك أمر تنفيذه الى ابنه (يثع أمر بين ) الذي أقام الجدار المعروف ب (سد حبابض) من سد مارب أيضا وهو الجزء الشمالي القائم على يسار وادي ذنه المذكور ، فمكن هذا السد كثيرا من هذه الأراضي من الإستفادة من أكبر كمية من المياه وبذلك حقق المكربان السبئيان المذكوران أكبر عمل هندسي للري في الجزيرة العربية تاريخيا؛

---

## مقاييس الفتحة اليمين

---

عرض بوابة دخول المياه 4,55 متر

عرض الجدار 12,40 متر

طول الجدار 78,80 متر

أقصى إرتفاع 11,20 متر

---



## البوابة اليسرى

لتلك البوابة عينان تصبان في قناة مبنية الجوانب طولها كيلو متر تنتهي بحوض كبير تتفرع منه عدة قنوات وعلى مقربة من هذه البوابة جدار يرتكز على صخر الجبل ثم جعلوا في مكان مرتفع من الجدار أربع فتحات لتصريف أي كمية زائدة من المياه حتى لا يزيد يرتفع منسوب المياه إلى حد لا يريدونه أو يؤثر على سلامة الفتحات، أو يتعارض مع النظام المقرر لها وتخرج المياه الزائدة إلى خارج السد وتنزل في بطن الوادي، وفي وقت من الأوقات رأوا أنه لا حاجة إلى أحد العينين فسدوها واكتفوا بالأخرى وكانت تخرج من الحوض المبنى بالحجر قنوات متعددة تبلغ فتحات بعضها نحو ثلاثة أمتار وكلها مبنية بالحجر وكانت مثل البوابتين الكبيرتين تغلق بوضع كتل من الأخشاب تنزلق في فتحتين في جانب كل بوابة؛ واستمرت تلك الحضارة إلى ما شاء الله فلما تطاولت الأيام على سد مأرب امتدت إليه يد البلاء فتصدعت جوانبه وفاضت المياه على ما أمامها إلى المدن والقرى والحقول والمزارع اتلفتها وكان (من نتائج ذلك الهجرة المشهورة بهجرة سد مأرب وقيل في الأمثال) تفرقت أيدي سبأ وقد تطرقنا إلى تلك الهجرة

..

وفي الختام أود الإشارة إلى أنه من حسن الطالع اليوم هو يصادف 26 سبتمبر وهو العيد الوطني للثورة اليمنية المجيدة والانعقاد من برائن الحكم الأممي المناسبة الغالية على قلوب اليمنيين بقيام الثورة التي دكت رموز الطغاة والكهنوت والى الأبد من ..اليمن

..

وكل عام وأنتم بألف خير

..وشكرا جزيلا لكم على حسن الاستماع

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

وبعد إنتهاء المحاضرة كانت الاسئلة من الحضور كثيرة ومتعددة وليس هناك مجال هنا لذكرها الآن

..

:وقد أجبت عليها جميعا بالترتيب في حينها

وكان أهمها آخرها سؤالين من الاستاذ الدكتور علي محمد برهانة مدير عام المركز الوطني

للمأثورات الشعبية في ليبيا.وأستاذ محاضر في الجامعة

وله الكثير من الإصدارات والمؤلفات الأدبية والثقافية والتراثية

(متع الله بالصحة والعافية )

..

سوف أتطرق إلى سؤاليه تحديدا على أن نرجيء ما سواهما لأهمية السؤالين وقد كان سؤاله الأول سببا تألّفي لكتاب السيرة الهلالية في اليمن وادين له بذلك كون سؤاله كان حافزا لي للتصميم على تأليف السيرة الهلالية الشعبية في اليمن وكان سؤاله الأول يقول:

..

:بعد أن شكر وأثنى على المحاضرة قال:

انت تطرقت إلى هجرة بني هلال وهذا الموضوع يهمني لأن لدي بحثا عن بني هلال واريد ) استكمالهم قلت بأن هجرة بني هلال تمت من اليمن وسميت قبائل بأسمائها منهم باقية في اليمن ولكن الذي نعرفه او هكذا نتخيل بأن الجزيرة العربية شمالها عدنانيين وجنوبها قحطانيين فكيف جاء بني هلال الى جنوب الجزيرة وهم عدنانيين؟

ثانيا أنا زرت صنعاء في عام 1982 وألقيت محاضرة في جامعة صنعاء وفي الجامعة سألت الدكتور (.....) هل توجد سيرة هلالية شعبية يمنية لبني هلال كما هي عندنا في ليبيا وفي تونس وفي مصر؟؟

قال لا توجد سيرة هلالية شعبية يمنية فقط نقرأ تلك السير في الكتب التي تأتي من تلك البلدان أما !! اليمن فليس هناك أي سيرة هلالية (ولذلك أريد التوضيح منك أكثر تفصيلا ؟؟؟؟)

---

:السؤال الثاني:

هل كان العثمانيون الأتراك يفرضون على مناطقكم ضرائب عندما كانوا في مناطقكم المناطق الشرقية من اليمن؟؟ وهل كانت تقوم مشاكل على طلباتهم التعسفية؟؟

---

الإجابة

.....

: مرحبا دكتور بالنسبة للسؤال الأول

:أولا : صحيح بني هلال عدنانيين ومن قيس عيلان وهذا ثابت ومعروف

أما حول أن شمال الجزيرة العربية عدناني وجنوبها قحطاني هذه ليست قاعدة ثابتة والفكرة غير دقيقة فحبذا لو تزور الجزيرة العربية سوف تجد الناس مختلطين في الشمال وفي الجنوب وسوف تجد العدناني مع القحطاني في الجنوب وسوف تجد في شمال الجزيرة العربية القحطاني مع العدناني:فليس هناك فصل كما تتصور ونحن في اليمن يمنيون فقط ولا يوجد هذا العزل الذي تتصوره نهائيا

..

ثانيا: بني هلال تمت هجرتهم من اليمن في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي وفي ذلك الوقت ليس هناك حدودا سياسية كما هي اليوم في الجزيرة العربية حتى يصعب دخولهم هنا أو هناك فهم وغيرهم بدو رحل ينتقلون من الشمال إلى الجنوب ومن الجنوب للشمال تبعا للمرعى والكلاء فلا توجد حينها حدود ولا جوازات السفر ولا الفيزا ولا تفتيش ولا شي من هذا القبيل كانوا ينتقلون احرارا من شمال الجزيرة العربية الى جنوبها ومن جنوبها إلى شمالها لم يعيقهم أي عائق ..

: ثالثا: بالنسبة لكلام الدكتور اليمني في جامعة صنعاء بأن ليس هناك سيرة شعبية يمنية لبني هلال .اولا: الدكتور الذي ذكرت هو صديقي واعتز بصداقته وأفتخر فيه ثانيا: هو معذور لأنه يجهل ذلك تماما ويجهل ثقافة المناطق الشرقية من اليمن حيث لم ينشر عنها شي في تاريخ سؤالك عام 1982 .. وهو كما اعلم لم يزر المناطق الشرقية من اليمن حتى ذلك التاريخ.....

ولعلي أعتزف بأننا أبناء المناطق الشرقية من اليمن مقصرين لعدم نشر تراث مناطقنا ومؤثراتها التاريخية حتى يطلع عليها كل الباحثين والمتقنين والمهتمين بالتاريخ والأدب في الداخل وفي الوطن العربي أما سيرة بني هلال فهي لدينا في المناطق الشرقية من اليمن سيرة وقصة شعبية راسخة الجذور مع اشعارها الشعبية تتداولها الأجيال السابقة واليوم يرويها كبار السن في مجالسهم ونواديهم واشعارهم ولا تزال منهم قبائل هلالية موجودة في اليمن معروفة بأسمائها وهي تعيش اليوم في محافظة شبوة وفي محافظة حضرموت وقد تطرقت الى أسماء تلك القبائل الهلالية في المحاضرة ..

ونظرا إلى أنه لم يتصدى أحدا لتأليف كتاب لتلك السيرة الهلالية في اليمن حتى اليوم فانني اليوم هنا أعلن أمامكم في هذه القاعة ومن لييبيا الشقيقة بأن أعمل جاهدا على تأليف كتابا لتلك السيرة الشعبية كما هي عند كبار السن في المناطق الشرقية إن أمد الله في العمر إن شاء الله تعالى وسوف ارسل لكم : سعادة الدكتور نسخة من الكتاب بإذن الله تعالى ..

---

وبالنسبة لسؤالك الثاني حول الأتراك العثمانيون

.. الأتراك العثمانيون أتوا لليمن مرتين المرة الأولى كانت في القرن السادس عشر الميلادي وكانت المرة الثانية والأخيرة في القرن التاسع عشر وكانوا موجودين في اليمن إبان الحرب العالمية الأولى عندما هزموا على أبواب عدن في عام 1918 في حين هزمت جيوش دول المحور امام جيوش الحلفاء في جميع أنحاء العالم ،

فسلم نفسه القائد التركي سعيد باشا قائد الجيش التركي في اليمن إلى الجيش البريطاني في عدن مع جيشه حسب الاتفاقيات وتم ترحيلهم بحرا لبلادهم وكان الجيش التركي رابط في منطقة لحج طيلة

أربع سنوات وهي مدة الحرب العالمية الأولى بعد أن صالحهم الإمام يحيى بموجب اتفاقية(دعان ) في عمران وسمح للمتطوعين اليمنيين للالتحاق بجيش سعيد باشا التركي والتحقّت أفواج عديدة من القبائل اليمنية بالجيش التركي وعندما انقطع الإمداد على الجيش التركي من بلادهم بسبب الحرب كان الإمام يحيى يمدّهم بالقمح والذرة ونحو ذلك وعندما هزمت دول المحور وقبل انسحاب الأتراك من اليمن قام سعيد باشا بتسليم الأسلحة للإمام مكافأة على اسدى المعروف بمدّهم بلقمة العيش وهذه الأسلحة التي قامت عليها دولة الإمام يحيى في عام 1918

..

أما الشطر الثاني من سؤالك حول هل قامت مشاكل بين أصحاب المناطق الشرقية من اليمن وبين الجيش التركي حول طلباتهم التعسفية فلعله يجدر بي التوضيح بأن الأتراك وغيرهم ممن غزاه اليمن من الأجانب لم يأتي إلى المناطق الشرقية من اليمن أوكد لكم ذلك وقد يتساءل أحدكم لماذا؟؟ والجواب ببساطة لأن المناطق الشرقية من اليمن هي صحاري قافرة فليس هناك ما يغريهم حتى يأتوا مافيه إلا الجوع والعطش ليس هناك مدن كبيرة ولا زراعة فهم اي الأجانب يستقروا في المدن الرئيسية في اليمن وفي السواحل فقط اما مناطقنا الشرقية فليس فيها ما يغريهم حتى يأتوا فليس عندنا زراعة ولا إنتاج ولا مدن رئيسية للتجارة فقط عندنا صحراء قاحلة وجوع وعطش وهذا ما جعلهم لا يفكرون في نزول تلك المناطق